

لسان العرب

(نحص) الذَّحْوصُ الأَتَان الوحشيةُ الحائلُ قال النابغة ذَحْوصٌ قد تفلَّحَ فائِلاها
كَأَنَّ سَراتِها سَبَدٌ دَهِينٌ وقيل الذَّحْوصُ التي في بطنها ولد والجمع نَحْصٌ ونَحائِصُ
قال ذو الرمة يَفْقُرُو نَحائِصَ أَشْباهاً مُحَمِّلَاجَةً قُوداً سَمَاحِجَ في أَلوانها
خَطَبٌ وأَنشد الجوهري هذا البيت وَرَقَ السَّرابيلِ في أَلوانها خَطَبٌ وحكى أَبو زيد
عن الأَصمعي الذَّحْوصُ من الأُتُنِ التي لا لبن لها وقال شمر الذَّحْوصُ التي منعها
السَّمَنُ من الحَمَلِ ويقال هي التي لا لبن بها ولا ولد لها ابن سيده وقول الشاعر أَنشده
ثعلب حتى دفعنا بشَبْجُوبٍ وابِصٍ مُرِّتَدِيعٍ في أَرَبَعٍ نَحائِصٍ يجوز أَن يعني
بالشَبْجُوبِ الثورَ وبالنَّحائِصِ البقرَ استعارة لها وإِنما أَصله في الأُتُنِ ويدلُّك
على أَنها بقرٌ قوله بعد هذا يَلَمُّعُ إِذْ وَلَسَّيْنَ بالعِصاعِصِ فاللَّامُوعُ إِنما هو
من شدة البياض وشدةُ البياض إِنما تكون في البقر الوحشي ولذلك سُمِّيتِ البقرةُ مَهَاةً
شَبَّهَتْ بالمَهَاةِ التي هي البِلَّةُ وَوَرَّةٌ لبياضها وقد يجوز أَن يعني بالشبوبِ الحمارَ
استعارة له وإِنما أَصله للثور فيكون النحائِصُ حينئذٍ هي الأُتُنُ ولا يجوز أَن يكون
الثورَ وهو يعني بالنحائِصِ الأُتُنَ لِأَنَّ الثورَ لا يُرَاعِي الأُتُنَ ولا يُجاوِرُها فَإِن كان
الإِمكان أَن يُرَاعِيَ الثورُ الحُمُرَ وَيُجاوِرَها هُنَّ فالشَبْجُوبُ هنا الثور والنحائِصُ
الأُتُنُ وسقطت الاستعارة عن جميع ذلك وربما كان في الأُتُنِ بياضٌ فلذلك قال يلمعن إِذ
ولين بالعِصاعِصِ والذَّحْوصُ أَصلُ الجبلِ وفي حديث النبي صلَّى اللّهُ عليه وسلَّم أَنه ذكر
قَتَلَى أُحُدَ فقال يا ليتني غودِرْتُ مع أَصحابِ نَحْصِ الجبلِ الذَّحْوصِ بالضم أَصلُ الجبلِ
وسفحه تمنى أَن يكون اسْتُشْهِدَ معهم يوم أُحُدٍ أَراد يا ليتني غودِرْتُ شهيداً مع
شهداء أُحُدٍ وَأَصحابُ الذَّحْوصِ هم قَتَلَى أُحُدَ قال الجوهري أَو غيرهم ابن الأَعرابي
المِنْذُحاصُ المرأةُ الدقيقة الطويلة